(181) أنّــها إسرائيليات، بثّها أحبار اليهود بين المسلمين، وقد ابتلي بها المسلمون في كثير من المجالات التفسيرية والتاريخية والعقائدية و ... فالرجاء من ا سبحانه أن يقيض جماعة من المثقفين والمحقّقين ويوفّقهم لتهذيب الكتب الإسلامية منها وتنقيحها عن مروياتهم. ولكن من بين هذه الروايات ما يمكن أن يعتمد عليه، وهو ما قيل: كان لسليمان ولد شاب ذكي كان يحبّه حبّاً شديداً، فأماته ا على بساطه فجأة بلا مرض، اختباراً من ا تعالى لسليمان وابتلاء لصبره في إماتة ولده، وألقى جسمه على كرسيه.(1) ولا شك أنّ الابتلاء بموت الولد الشاب من أعظم الابتلاءات، والصبر في هذا المجال وتفويض الاَمر إلى ا سبحانه آية كمال النفس، فلم يكن الهدف من الابتلاء إلاّ أن يتفتح الكمال المركوز في ذاته، حتى يخرج من القوّة إلى الفعل، وسنوضح فلسفة الابتلاء عند البحث عن ابتلاء إبراهيم بالكلمات فانتظر. والعجب أن سيد قطب قد اعتمد في تفسير الفتنة على رواية يبدو أنّها من الاِسرائيليات التي أخذها أبو هريرة عن كعب الاَحبار، قال: ولم أجد أثراً صحيحاً أركن إليه في تفسير "الجسد الذي أُلقى على كرسى سليمان" سوى حديث صحيح، في ذاته، ولكن علاقته بأحد هذين الحادثين ليست أكيدة. وهذا الحديث هو ما رواه أبو هريرة عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، وأخرجه البخاري في صحيحه مرفوعاً، ونصه: "قال سليمان: لاَطوفنّ الليلة على سبعين امرأة، كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل ا ، ولم يقل "إن شاء ا "، فطاف سليمان عليهن، فلم تحمل إلاّ امرأة جاءت بشق رجل، والذي نفسي بيده: لو قال إن شاء

_____

1 . تنزيه الأنبياء: 99 الطبعة القديمة.